فؤاد التكرلي

هيئة لاتحاد المجلات الافريقية الاسيوية

(حول الصعوبات التي تعترض المجلات الادبية والثقافية)

ايها الاصدقاء الاعزاء ،

احييكم اطيب تحية متمنيا لهذه الندوة كل نجاح وتوفيق .

بودي قبل ان اتلو عليكم كلمتي عن (الصعوبات التي تعترض المجلات الادبية والثقافية في افريقيا واسيا وسبل تذليلها) ان ابين لكم ان اهتمامي بامر هذه المجلات قد بدأ مع بداية يقظتنا الفكرية قبل اكثر من ربع قرن . لقد كانت المجلات الادبية في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية واعقبتها عاملا ثقافيا مهما من العوامل التي بلورت ووجهت اذهان الاجيال الشابة التي كانت متفتحة لكل جديد . ونحن نذكر باجلال مجلات (الرسالة) و (الثقافة) و (الكاتب المصري) و (الاديب) و (الآداب) و (الثقافة الجديدة) وغيرها من المجلات التي لم تصل ايدينا انذاك .

لقد كان وصول عدد جديد من احدى هذه المجلات الى بغداد حادثة فريدة بحد ذاتها ، وكنا نشعر ان مثل هذه الحوادث يجب ان تستمر وتدوم . ومن هنا ، حين بدأ القلق على مصير هذه المجلات ، بدأت معه التساؤلات عن الجهود التي يبذلها اصحابها وعن المصاعب التي يواجهونها .

لقد كانت ظاهرة بروز المجلات الادبية ثم اختفاؤها بعد سنة او سنتين على الاكثر ، ولا تزال ، ظاهرة معتادة وكثيرة الشيوع في بلادنا العربية . ورغم ان هنالك مجلات يتقاسم فيها الادب السياسة ويقوم على اصدارها قطاع عام في بعض الاقطار ، استمرت على الصدور بانتظام سنين عديدة ، الا ان هذا الامر لم يمنع ، في نفس تلك الاقطار ، ان تظهر المجلات الفكرية وتختفي خلال فترات وجيزة .

ان هذه الظاهرة ليست مرضا ولا هي مستعصية على الفهم . ويخيل الي ان دراسة صريحة للصعوبات التي تتراكم في الساحة الادبية يمكن ان تفيد في التغلب عليها ، وهذا ما سأحاول تخطيطه في هذه الكلمة .

الصعوبات المادية :

ان توفير المال اللازم لاصدار مجلة والاستمرار على ذلك امر ليس من اختصاصنا بحثه . انه ازمة شخصية احيانا او مشكلة تواجه هيئة ثقافية في احيان اخرى ، وحلها يختلف في كل حالة . كذلك لا مجال للتدخل في تنظيم امور الطبع وادارة شؤون التحرير والمراسلات . كل هذه اشياء تسير وتنظم حسب الطاقة المتوفرة لدى كل ادارة . انما المهم حقا تلك المشاكل التي يواجهها المحررون بعد انجاز عملهم والتي تشترك فيها كل المجلات وهي :

١) التوزيع .

٢) الرقابة .

٣) التحويل المالي .

ان هذه المصاعب التي تتغير اوجهها بتغير الاقطار والشخصيات والمستويات الثقافية والاقتصادية لها مع ذلك صفة عامة تشترك فيها ، هي سهولة حلها ـ نسبيا ـ بشكل جماعي .

لذلك اقترح ان تنبثق من ندوتنا هذه لجنة فرعية تضع نظاما خاصا لهيئة او لاتحاد المجلات الافريقية ـ الاسيوية ، مسترشدة بالمبادىء العامة التالية :

اولا ـ الهيئة تضم جميع المجلات التي يرغب رؤساء تحريرها في الانضمام اليها وفي الالتزام بمقرراتها .

ثانيا ـ تتكلم الهيئة باسم مجموع هذه المجلات وتأخذ بعين الاعتبار مصالحها المشتركة .

ثالثا ـ تتصل الهيئة بالحكومات المعنية بهذه الصفة لمحاولة تحييد الرقيب وفتح الطريق بين القارىء والكاتب .

رابعا ـ تتصل الهيئة بوكلاء توزيع في كافة اقطار العالم من اجل تسهيل وانمام عملية توزيع المجلات . ويمكن ان نتصور انها قد تنوب في المستقبل عن هذه المجلات في توقيع العقود او جعلها قابلة للتوقيع .

خامسا ـ ان هذه الهيئة اذ تتكلم باسم جميع المجلات الافريقية ـ الاسيوية يمكنها ان تمارس ضغطا ثقافيا اكيدا على اية دولة او هيئة رسمية من اجل تسهيل عمليات التحويل المالي .

ان هذه الهيئة اذ تأخذ على عاتقها حل المشاكل المادية التي تواجهها المجلات او تساعد على حلها بشكل من الاشكال ، فانها من جهة اخرى تعمل على :

١ ـ تقوية العلاقات الفكرية القائمة على الفهم العميق والود والشعور بالترابط والزمالة وذلك عن طريق تبادل المجلات وابداء الرأي فيها وفي المشاكل الثقافية التي تخص كل قطر مع محاولة توزيع وتبادل المواد الثقافية كي تترجم وتنشر في اكثر من مجلة مع عدم المساس بحق المؤلف المشروع .

٢ ـ تزويد المجلات بعناوين الكتاب والباحثين وتعريف هؤلاء بالمجلات التي تصدر في الاقطار الاخرى مع كيفية الاتصال بها .

ان تشكيل مثل هذه الهيئة يمكن ان يعتبر بمثابة انطلاقة ضرورية وجادة للانتقال الى عصر يمكن للمجلات الثقافية ان تمارس دورها الحقيقي في نقل الفكر التقدمي الخير وتثبيته وإغنائه .

ولست الان بصدد شرح كيفية قيام هذه الهيئة وتمويلها وبعث الحياة فيها ، ولكني وددت ان ابين الفوائد الكثيرة التي يمكن ان تجنى منها . ونحن في العراق على استعداد لبحث ومناقشة القضايا التنظيمية وغيرها الكفيلة بضمان انشاء هذه الهيئة .

فؤاد التكرلي

رئيس تحرير « الاديب المعاصر » العراقية